

سورية... تفجير المفاجأة الروسية يطيح بهجوم كيري التكتيكي المتأخر



الطائرات الروسية بالمرصاد دائما



إرهابيون من «جبهة النصرة»

السابقة «M.A.D.» عن التدمير المتبادل)، والتي طُرحت للمرة الأولى بشكل بارز عام 2006 في مجلة الولايات المتحدة الأميركية المرموقة للشؤون الخارجية تحت عنوان «صعود التفوق النووي»، والداعية إلى سياسة أكثر جرأة لاستراتيجية الولايات المتحدة، وذلك بناءً على التقارير التي تؤكد على التفوق الأمريكي التكنولوجي في مقابل الأسلحة الروسية، وذلك قبل أن ينفذ كيري روبرتس الصحفي الأول في الغرب الذي قدم رؤية وكان بول كريغ روبرتس الصحفي الثاني، أن عقيدة الحرب الأميركية قد خضعت لإحدى مقالات روبرتس التي نشرت في 17 حزيران 2014، تحت عنوان «واشنطن تقرر طبول الحرب»، أن عقيدة الحرب الأميركية قد خضعت لتغيير. فأسلحة الولايات المتحدة الأميركية النووية لم تعد قوة انتقامية، بل أعطيت - عوضاً عن ذلك - دور الهجوم النووي الوقائي.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد حاول مرّات عدّة نقل هذه المسألة إلى الرئيس أوباما، وتمكّن من التعبير عن آخر هذه المحاولات اللقطة، خلال لقاء علنيّ في 27 أيار الماضي. ومن الواضح أن تصريح أنتونوف العلنيّ في 5 حزيران، يؤكد على جهود بوتين الأخيرة ومخاوفه حيال هذه المسألة، فأوباما يرفض فعلاً مناقشة مخاوف بوتين هذه.

وفي الحقيقة، وإزاء هذه الجهود المبذولة من قبل الحكومة الروسية عبر وسائل الإعلام بدلاً من المحادثات الخاصة (كمثل الوسائل التي كانت معتمدة إبان أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، عندما كانت الأمور معكوسة وكان الرئيس الأميركي هو الذي يشعر بالقلق إزاء تثبيت الرئيس السوفياتي للصواريخ النووية على بعد 90 ميلاً بعيداً من الحدود الأميركية). يقترح الرئيس أوباما، وعلى عكس الرئيس الأميركي آنذاك جون فيتزجيرالد كينيدي عام 1962 الذي رفض التواصل مع روسيا، أن الولايات المتحدة الأميركية تقف الآن وقفة المعتدي.

تستعدّ روسيا وتنحصر، في حال كانت هي (وفقاً لنظام شاطئ إيجيه الدفاعي الصاروخي) «البداي» في الهجوم. ومع ذلك، فإن بعض المطلعين يؤكدون استحالة توجيه روسيا للضربة الأولى، ولعل الرئيس أوباما يعمل وفقاً لافتراض مماثل، وهذا هو السبب في رفضه مناقشة الأمر مع نظيره الروسي. ومع ذلك، فإذا كان السيد أوباما يأمل تجنب حدوث مواجهة نووية، فإن رفضه النقاش حول هجوم وقلق معارضيه لن تحول دون حدوث ذلك، لذلك، يرسل أوباما بعض الإشارات - تؤكد عدم استعداده للمواجهة النووية مع روسيا - من خلال رفضه ببساطة للجلبوس والحوار. وفي مثل هذه الحال، فإن رفضه هذا، سيكون بحدّ ذاته جواباً على سؤال بوتين، كأنه أعلق الباب في وجهه، إنه سلوك عمليّ، أكثر من كونه لفظيّ. أما الخبير الجيوستراتيجي جون هيلمر، فقد بحث في 30 أيار في السؤال المرتبط بـ«لحظة إطلاق الزناد»، التي سيقرّن فيها بوتين متى يرى أنه ما من بديل عقلائياً يغني الكون عن عدم إطلاق شرارة الحرب العالمية الثالثة.

الولايات المتحدة الأميركية: وستنتشر سورية إلى أجزاء. لن تسمح الحكومة السورية وحلفاؤها حدوث ذلك. فهناك تخطيط للقيام بعملية كبيرة لتحرير دير الزور من احتلال تنظيم «داعش». وقد تمكّن المئات من القوات الحكومية السورية من الاحتفاظ بعزل منطقتي مطار دير الزور لتكون بمأمن من هجمات تنظيم «داعش» الإرهابي. وقد عزّز هذا الواقع مؤخراً، تواجد عدد إضافي من القوات الحكومية السورية بقيادة حزب الله ومقاتليه. المعركة الحاسمة آتية تلوح في الأفق، فقد يتمّ تحرير دير الزور خلال الشهر المقبل، وأيّ مخططات مستقبلية للشرق السوري والغرب العراقي ستبدو بعيدة أو مستحيلة التحقيق، إذا ما تمكنت الحكومة السورية من الاحتفاظ بهذا الجزء الشرقي من المدينة. إن تأخير إدارة أوباما تنفيذ مخططاتها التكتيكيّة سيصل إلى خواتيمه قريباً. لن تقف روسيا بعد الآن متفرّجة، بينما تحرق الولايات المتحدة الأميركية قرار وقف إطلاق النار وتدعم مقاتلي «القاعدة».

فما هي الخطوة التالية التي ستتتبعها الولايات المتحدة؟ سيضعف أوباما الباب في وجه بوتين؛ ما يعني أنه ما لم يسحب هذا الأخير قواته الانتقامية، فسيفكون هو السباق في الضغط على الزرّ النووي.

الصدق

كتب اريك زوس: للافعال اصداً أعلى صوتاً من مجرد الكلمات، ورئيس الولايات المتحدة الأميركية باراك أوباما يتحفنا دوماً بأفعاله وليس بمجرد إسماعنا لخطاباته. فرفضه النقاش مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، شكّل القلق الأكبر لروسيا حيال التغيرات الحديثة في الاستراتيجية الأميركية النووية. وتحديدًا تلك الصادمة التي ترعب بوتين. عنونت وكالة «رويترز» في الخامس من حزيران «تزعّم روسيا أن الولايات المتحدة الأميركية ترفض المحادثات في شأن نظام الدفاع الصاروخي»، وكزت أن الولايات المتحدة الأميركية رفضت العروض الروسية لمناقشة برنامج الصاروخ الدفاعي لدى واشنطن، كما نقلت الوكالة عن نائب وزير الدفاع الروسي أناتولي أنتونوف وصفه هذه المبادرة بـ«الخطيرة جداً».

تقلق روسيا في ما إذا كان نظام «الدفاع ضدّ الصواريخ الباليستية» أو «مكافحة الصواريخ الباليستية» الذي بدأت الولايات المتحدة الأميركية بتبنيته قرب الحدود الروسية، سيعمل، إذ ستكون الولايات المتحدة الأميركية حينذاك قادرة على تفجير مفاجأة هجوم نوويّ ضدّ روسيا. وأن هذا النظام الذي يعمل منذ عقود على تطويره ويطلق عليه تقنياً مسيئاً «نظام شاطئ إيجيه الدفاعي الصاروخي»، سيبيد صواريخ روسيا الانتقامية، وسيبقى الشعب الروسي من دون أيّ قدرة على الانتقام والدفاع. في ما عدا بعض التلوث النووي الذي يحصل في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وشتاء نووي كونيّ، وتحذير عالمي من هجوم أميركيّ ضد روسيا، تقابله تحذيرات تطلق من بعض الخبراء الاستراتيجيين في الغرب، من أن التضحية بكل هذا للعناء جديرة بالمحاولة، بهدف إزالة روسيا من الوجود.

أما النظرية القائلة بإمكانية كسب هذه الحرب النووية (والتي وضعت أسسها من قبل الولايات المتحدة الأميركية التي استبدلت بالنظرية

سابقاً، مستهدفاً القوات المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية والتي تقاوم الإسلاميين المتشددين. وفي هذه البلدة، يتواجد أكثر من 180 مقاتل يخضعون لتدريبات مكثفة من البنتاغون ويتزودون بمعدات وأسلحة لقتال تنظيم «داعش».

وحال بدء الضربات الأولى، استدعى المقاتلون القائد العسكري الأميركي من قطر، حيث يدبر البنتاغون من هناك تفاصيل الحرب البومية ضدّ تنظيم «داعش». قدمت الطائرات الأميركية وذهبت الأخرى الروسية لتصفى ججداً. وزعم أن اثنين من المقاتلين الموالين للاميركيين قتلوا أثناء ذلك واصيب 18 آخرون.

حدث كل هذا وفقاً لتخطيط مسبق؛ وأوضح ذلك المتحدث الروسي ديمتري بيسكوف بالتأكيد على أنه من الصعوبة بمكان التفريق بين «المتشددين» وغيرهم من الجوّ. ومفاد هذا التصريح هو التالي: طالما لا يمكنك أنت التفريق والتمييز بين قواتك وقوات «القاعدة»، أو أن تحصر الفريقيين في مناطق مختلفة، إذا لم تتمكن نحن من القيام بذلك.

تدعم القوات المتواجدة في التنف من الطائرات الأميركية المحلقة فوق سماء كل من الأردن والعراق، ففوات العمليات الخاصة البريطانية والأردنية، هي جزء من المكون الرئيس على أرض المراكز (وقد تشكل غالبية المقاتلين السوريين). لا إن لـ«القاعدة» هناك. ويدرك الروس هذا جيداً. غير أنهم يؤكدون - ويوضح - أنه إما القبول والتمييز بين المقاتلين في كل مكان أو في لا مكان. ومن الآن فصاعداً، وحتى تتمكن الولايات المتحدة الأميركية من القيام بذلك، سيتعرّض الجميع للقصف في أيّ وقت وأيّ مكان. (أما الأكراد السوريين المدعومين من الولايات المتحدة الأميركية والذين يقاومون التنظيم، فلهم قصة مختلفة تماماً).

من الواضح أن البنتاغون يتجنب وقوع أيّ مواجهة له مع الحكومة السورية أو مع روسيا. يريد قتال تنظيم «داعش»، ويجرّ للغة التعاون القائم بين وكالة الاستخبارات الأميركية «CIA» و«القاعدة»، وغيرها من التنظيمات الجهادية. غير أنه يبدو أن جون برينان، رئيس مركز الاستخبارات الأميركية، لا يزال يدبر أداناً صاغية لأوباما. لكن ما الذي يستطيعه أوباما الآن؟ إسقاط الطائرات الروسية؟ وبالتالي إلحاق الخطر بأيّ طيار أميركي قد يكون محلقاً بطائرته في الأجواء السورية؟ أو قرب الحدود الروسية؟ هل سندخل فعلاً في مواجهة خطر قيام حرب حقيقية مع روسيا؟

شكلت الضربة الروسية لبلدة التنف مفاجأة كبيرة. تمكّنت روسيا مجدداً من الإمساك بواشنطن حيث نقاط ضعفها. فالرسالة التي أُرادتتها روسيا لإدارة أوباما من هذه الضربة تبدو جليّة واضحة. «لن نسبح بالمزيد من التأخير والتعتميم. عليكم بالإسراع في فصل المعتدلين، الآن وليس غداً، وإلا ستعرّض جميع مواقعكم وأصولكم في سورية لخطر قصف القوات الجوية الروسية». ضرب الروس في التنف واستفاد حلفاء الولايات المتحدة الأميركية من مميزات إضافية. فقد حطمت الولايات المتحدة الأميركية بنقل هذه القوات شمالاً نحو دير الزور بهدف إلحاق الهزيمة بتنظيم «داعش» هناك. وفي نهاية المطاف، سنشهد ولادة «الكيان السني»، في جنوب شرق سورية وغرب العراق، وسيكون خاضعاً لسيطرة

ترجمة: ليلى زيدان عبد الخالق

كتب موقع «Moon of Alabama»:

جدول أعمال حرب الناتو / الولايات المتحدة الأميركية هل تكون سورية الهدف المقبل لمنظمة حلف شمال الأطلسي؟ يبدو أن الولايات المتحدة الأميركية لا تنوي مطلقاً إيقاف الحرب على سورية، أو أن تعمل على تسوية هذه الأزمة على طاولة المفاوضات. تريد تنفيذ جميع مطالبها بشكل كامل، حل الحكومة السورية والدولة، تصليب إدارة وكيلة من قبل الولايات المتحدة الأميركية في سورية. بعد قرار وقف إطلاق النار في سورية أواخر شباط الماضي، كسر أوباما هذا الالتزام بهدف الفصل بين الولايات المتحدة الأميركية الداعمة لـ«النوار المعتدلين»، نسخة القاعدة المعتدلة في سورية. وفي نيسان، دعمت الولايات المتحدة الأميركية «النوار»، فكان أن قدم عناصر «طالبان» مثل «أحرار الشام» و«القاعدة» ليشركوا في الهجوم على الحكومة السورية جنوب حلب. وهكذا، حرق حلفاء سورية قرار وقف إطلاق النار. تؤكد قرارات الأمم المتحدة وجوب محاربة تنظيم «القاعدة» في سورية مهما كلف الأمر. لكن الولايات المتحدة الأميركية طلبت من روسيا - مرتين على الأقل - عدم قصف مواقع «القاعدة» هناك. وقد أصرت - خاطئة - أنها لا تستطيع فصل «معتدليها» عن «القاعدة»، وإن «القاعدة» لا يُمكن أن تعرّض للهجوم لأن هذا من شأنه أن يلحق الضرر بأصدقائها «المعتدلين».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد بحث في هذه المسألة مع نظيره الأميركي جون كيري مراراً وتكراراً. غير أنه لم يلق سوى أصداء أصوات تطالب بضرورة وقف التفجيرات. وفي الوقت الحالي، تستمرّ «القاعدة» وحلفائها «المعتدلين» حرق قرار وقف إطلاق النار ومهاجمة مقرّات الحكومة السورية ومواقعها. وبعد مرور حوالي أربعة أشهر، لا يزال كيري مصراً على أن الولايات المتحدة الأميركية تحتاج إلى مزيد من الوقت كي تتمكن من فصل قواتها الحليفة عن «القاعدة». وكان لافروف قد أعرب مؤخراً خلال مؤتمر سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي عن الذعر الروسي حيال هذا الأمر بالقول: يؤكد الأميركيون أنهم عاجزون الآن عن نقل أعضاء المعارضة الجيدة من المواقع التي تسيطر عليها «جبهة النصرة»، وأنهم بحاجة إلى شهرين أو ثلاثة أخرى. يملكني انطباع أن هناك لعبة خفية تجري من تحت الطاولة، تحاول إبقاء «جبهة النصرة» تحت غطاء معين، كي يتمّ استخدامها في ما بعد لإطاحة بحكومة الأسد.

من الواضح أن القلوب امتلأت من طلبات كيري المستعصية، وافضت عند اقتراحه إرجاء القضاء على «القاعدة» حتى مرور ثلاثة أشهر أخرى. تظهر استجابة روسيا حالياً في إمكانية ضرب الأميركيين حيث لا يتوقعون: قصفت الطائرات الحربية الروسية مواقع المقاتلين السوريين المدعومين من البنتاغون بوابل من الضربات الجوية العنيفة، متجاهلة كافة التحذيرات من القادة الأميركيين الذين راوا إلى هذه الفعلة على أنها الأكثر استفزازاً منذ بدء حملة موسكو الجوية على سورية السنة الماضية. طاول القصف قاعدة في بلدة تدعى التنف حيث تلتقي الحدود الأردنية والعراقية والسورية، وبعيدة من المناطق التي نشط فيها الروس

السوريون يركضون للسلام ولدعم مرضى السرطان في السويداء



فواخرجي تتسلم درعاً تقديرية



قبيل الانطلاق

رسالة سلام من السويداء. فيما أشار سامر موسى رئيس نادي «خطى للمغامرة» إلى أهمية مشاركة جميع السوريين في مثل هذه المبادرات التي تحمل السلام وتعبّر عن مؤازرة مرضى السرطان.

يشار إلى أن تطبيق سوق السويداء الإلكتروني هو من أولى التطبيقات السورية للتسويق والتجارة قام بتصميمه مجموعة من شباب المحافظة.

وباشرت جمعية أصدقاء مرضى السرطان في السويداء عملها عام 2008 وتقدّم الجرعات الكيماوية والعلاجات الجراحية والتحليل الطبية للمرضى، إضافة إلى تخصيصها حافلة لنقلهم إلى مشفى البيروني في دمشق مجاناً، وغيرها من الخدمات.

الحرب أنه شعب حيّ فعّال مبادر يكافح ويقاوم، كل من مكانه. ووجودنا مع بعضنا اليوم يوصل رسالة مفادها أن السوريين أصحاب الحضارة والأرض.

الفنان والمخرج ممدوح الأطرش اعتبر أن المبادرة تعكس اللحمة الوطنية لكل شرائح هذه الأرض المعطاء وأطرافها، هي التي قدّمت عبر التاريخ الحضارة والإنسانية بكل معانيها ومفاهيمها وسطرت البطولات وأرسلت السلام لكل العالم. مشيراً إلى أهمية المبادرات الوطنية الأهلية والإنسانية التي تنبع من أعماق الناس لتؤكد أن الشعب السوري سذ منيع في وجه من يستهدفه.

المشاركة ليلى بوز الفائزة بالمرتبة الثالثة قالت إنها شاركت لتعبّر عن دعمها للمبادرات الخيرية الإنسانية، وإيصال

البسمة على وجود مرضى السرطان، لا سيما في ظل ارتفاع تكاليف الأدوية والعلاج من جراء الظروف الراهنة. مبيّناً أن الجمعية تسعى من خلال أصحاب الأيدي البيضاء إلى تشجيع مثل هذه المبادرات لتأمين متطلبات هذه الشريحة من العلاج والدواء، حيث سيعود ربع الماراثون لمرضى السرطان في المحافظة، الذين يصل عددهم إلى نحو 1500 مريض، وذلك عبر شراء الجرعات الكيماوية اللازمة.

الفنانة القديرة المتألقة سلاف فواخرجي لفتت إلى أنها ازادت أن توصل رسالة مواطنة سورية كغيرها من ملايين السوريين الذين يقولون للعالم: «إننا ما زلنا قادرين على العمل، وإننا نقف ونساعد بعضنا ونساند بعضنا، لا سيما في الظروف الحالي الصعب». وأكدت أن الشعب السوري أثبت بعد سنوات

الإنساني. وأشار مدير تطبيق سوق السويداء الإلكتروني شادي مجدلاي في تصريح صحافي إلى أن الماراثون هو الأول من نوعه في السويداء ويؤكد أهمية الدعم الإنساني لمرضى السرطان، والمساهمة في التخفيف من معاناتهم. مع إيصال رسالة لكل العالم أن سورية على رغم ما تتعرّض له من حرب وإرهاب ستبقى البلد الذي ينشر السلام والمحبة، ويؤكد بأنها صودهم ووقوفهم مع بعضهم، معاً بدعم الفاعليات التجارية والأهلية لهذه المبادرة التي سيتم العمل على تكرارها سنوياً.

ولفت رئيس مجلس جمعية أصدقاء مرضى السرطان في السويداء «شفاء» الدكتور عدنان مقلد إلى أهمية المبادرة التي تعكس تكاتف الأهل، وأهمية دعم العمل الإنساني وإعادة رسم

شاركت فاعليات أهلية وفنية ورياضية وشبابية أمس في ماراثون السويداء الخيري الأول لدعم جمعية أصدقاء مرضى السرطان، الذي نظمه تطبيق سوق السويداء الإلكتروني بعنوان «اركض من أجل السلام في سورية».

وانطلق المشاركون الذين ارتدوا القمصان البيضاء كإشارة إلى السلام من «ساحة تشرين» في مدينة السويداء باتجاه المتحف الوطني عبر طريق قوات وصولاً إلى «ساحة الباسل» وأخيراً إلى الصالة الرياضية، حيث توج الفائزون بالمراتب الأولى وكرم عدد من الفنانين والداعمين. وأوضح عدد من المشاركين في الفعالية أن السوريين يؤكدون دوماً صمودهم في وجه الحرب والإرهاب، ووقوفهم بيدا واحدة متكاتفين في وجه الصعوبات والتحديات لتعزيز العمل